

الذي لامثيل له لتلك القلة المتميزة - شخصية انكليزي الطبقة العليا ونظرتة .

ذلك النوع من الكتب هو ما اعتمدت عليه حصرا . فكل فترة أخذتها وفقا لمؤلفات الكتاب المعاصرين . ان مشمولات الكتاب هي نتيجة اختيار قائم ليس على مفاضلات شخصية ، بل على كيفية إظهار الكاتب حياة أناس عصره وشخصياتهم . ومن هذه الزاوية يكون بلاوتوس وتيرنس على درجة عظيمة من الأهمية ، لباعتبارهم رسموا الصورة الحقيقية الأولى التي نملكها عن روما فقط ، بل لأنهم قاموا بذلك بتفصيل كبير . لقد مر قرن بين تيرنس وشيشرون من دون أن تظهر كتابات . لقد برزت روما شيشرون بأبعد مداها أكثر من أي فترة لأن رسائله هي أعظم مصدر للمعلومات التي نملكها عن أي عصر ، ليس عن روما وحدها ، بل أيضاً عن كل القدماء .

ان القوة التي صاغت فيها روما شعبها واضحة في كل صفحة من صفحات أدبها . كل ادبائها كانوا رومانين في الدرجة الأولى ، وفنانين فرديين في الدرجة الثانية . والفرق بين واحد وآخر كالفرق بين شيشرون وتيرنس أو الفرق بين هوراس وجوفينال ، إنما هي فروق سطحية إذا قورنت بالتشابهات الأساسية . خلال القرون الأربعة التي عاينت بداية الأدب اللاتيني ونهايته كما وصلتنا ، يعرض علينا كل كاتب الخطوط الرئيسية للأسلوب الروماني .